في ١٣ مايو ١٩٧١ وتأكدت بعد حرب اكتوبر · وهذا ما تعرض له في الفصل الاول ·

في هذا الفصل يحلل جسين عبد الرازق طبيعة نظام مايو وتركيبه فيتحدث عن ثلاثة تيارات يراها داخل التركيبة الحاكمة ·

التيار الاول : ويعبر عن الجزء الغالب من الطبقة الجديدة ، التي تكونت اساسا خلال ثورة يوليو من الفنيين والعسكريين واقاربهم واصهارهم ، الذين استفادوا من تصفيات الطبقات القديمة · وقد شارك هذا التيار في اقامة سلطة مايو ·

التيار الثاني : ويعبر عن تحالف الراسمالية الطفيلية من السماسرة والمضاربين ووكلاء البيوت الاجنبية والمقاولين وتجار الجملة ونصف الجملة والعاملين في الاستيراد والتصدير والتهريب · والمناطق الحرة وكبار المسؤولين من اصحاب العمولات الضخمة ·· مع البرجوازية الريفية من اصحاب الملكيات الزراعية الكبيرة والمتوسطة ·

ويعتبر المؤلف ان هذا التيار هو اقوى تيار في تركيبة نظام مايو الذي يتميز بالضحالة الفكرية وانخفاض مستوى الثقافة ، وضيق الافق السياسي والاجتماعي ··· ولكن اهم صفاته ، كان غياب احساس الانتماء للوطن او الامة · والاندفاع المحموم للارتماء تحت اقدام الاستعمار الامريكي · وبثمن شخصي رخيص ·

التيار الثالث : ويستند الى بعض قيادات القطاع العام واجهزة الدولة وقيادات العمل السياسي في الحقبة الناصرية ، وقد حاول طرح نفسه كيسار لسلطة ١٥ مايو واستمرار ديمقراطي لما كان يمثله علي صبري وشعراوي جمعة في السلطة الناصرية ·

ومع ازمة الديمقراطية يتناول المؤلف قضية الحريات العامة في مصر والاجراءات التي اتخذتها سلطة مايو فيما يتعلق باعادة انتخابات الاتحاد الاشتراكي عام ١٩٧١ والذي سبقه القاء القبض على المئات من انصار علي صبري وشعراوي جمعة ··· ثم محاصرة قرية كمشيش واعتقال العديد من ابنائها التقدميين وابعاد البعض الاخر عن القرية ·· ثم حادثة (أبو كبيرة) وتدخل السلطة المباشر لصالح مرشحها والاصطدام بالجماهير الرافضة ، ثم الغاء اللجنة التنفيذية العليا ، وتعيين الامين الاول للاتحاد الاشتراكي من قبل رئيس الجمهورية واعضاء الامانة العامة ·

ومن الاتحاد الاشتراكي الى الاتحادات العمالية وتدخل السلطة في الانتخابات والمصادمات التي تمت بسبب ذلك التدخل في كل من شبين الكوم وحلوان ·

وبعد العمال ياتي دور الصحفيين حيث تم فصل (١٠٢) صحفي ما بين شباط واذار ١٩٧٣ ·

وتتدرج الاحداث ، فمع نهاية عام ١٩٧٥ وبداية عام ١٩٧٦ طرحت الحكومة قضية تعدد الاحزاب وشروط قيامها ثم الانتخابات البرلمانية وقوائم الاحزاب وملابسات النشاط الدعائي وبرامج الترشيح ومضايقات السلطة وحملة الاعلام المضاد ضد حزب التجمع الوطني ومرشحيه ·

من خلال كل هذه الاجراءات والممارسات يكشف حسين عبد الرازق عن طبيعة النظام اللاديمقراطي ، منتقلا فيما بعد الى ما يسميه بالازمة الوطنية بعد حرب ١٩٦٧ وما تمخض عنها من اتجاهات :

- اتجاه يدعو الى حرب تحرير شعبية ·
- اتجاه يدعو الى التفاهم مع امريكا ·
- اتجاه يدعو الى ممارسة ضغوط